

منظمة حرية المرأة تقيم مؤتمرها تحت عنوان (المرأة والدستور)



أقامت منظمة حرية المرأة مؤتمرها يوم الأربعاء المصادف 15-12-04 في فندق ميريديان في بغداد قرب ساحة الفردوس. شاركت في المؤتمر منظمات نسوية ومنظمات أخرى لحقوق الإنسان وكذلك شخصيات نسوية وحررية. بلغ عدد الحضور ما يقارب السبعين وازدحمت القاعة بوكالات الإعلام والفضائيات والتي غطت المؤتمر وسجلت مقابلات مع شخصيات المنظمة.

برزت عدة وجوه لناشطات المنظمة اللواتي التزمت كل منهن جانباً من جوانب النشاط النسوي وأثبتت استمرارية في عملها وكذلك برزت وجوه جديدة منها ممثلة منظمة حرية المرأة في مدينة البصرة. وكانت الأبحاث كالتالي:

1. آفاق الحركة النسوية ودور الدستور في تغيير أوضاع المرأة، ينار محمد
2. حقوق وحرية الأطفال: حول فرض الحجاب على الأطفال الإناث، ندى مؤيد
3. البيت الآمن للنساء: البديل الوحيد للمرأة المهتدة، هديل جواد
4. أوضاع المرأة والفتاة الجامعية في مدينة البصرة في ظل الإسلام السياسي، ذكرى فيصل

كما وكانت عريفة الحفل الناشطة حنان الغريب وهي إحدى المحررات في جريدة المساواة. وكانت كلمات الدعم والتأييد والتبريكات من قبل:

1. الحزب الشيوعي العمالي العراقي، رئيس المكتب التنفيذي سمير عادل
2. اتحاد المجالس ونقابات العمال في العراق، سكرتير الاتحاد فلاح علوان

وكذلك القيت الكلمات والاقتراحات من قبل نساء متعدّدات من اتحاد نساء كردستان، جمعية الكرد الفيليين، جمعية المرأة الريفية وجمعية المعوقين وجمعية الدفاع عن ضحايا العنف، بالإضافة إلى بعض الشخصيات النسوية الإعلامية. وفي الفقرة الأخيرة تمت مناقشة مسودة المقررات والتي نصّت بشكل أساسي على المطالب التالية:

1. المطالبة بدستور دائم علماني مساواتي وغير قومي ورفض الدستور الانتقالي الحالي الذي يتلاعب بطرح مفاهيم متناقضة حول قضية المرأة. في الوقت الذي يذكر الدستور الانتقالي مبدأ مساواة المرأة مع الرجل، ينص كذلك في نفس الوقت على أن الإسلام دين الدولة وعلى جميع القوانين أن لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية. لا يخفى على أحد إن الرجل يتساوى بامرأتين قانونياً في ظل الشريعة وبأربعة نساء اجتماعياً ولذا فلن تتساوى المرأة بالرجل إلا في ظل فصل الدين عن الدولة كما هو الحال في معظم أجزاء العالم المتطور.
2. الإلغاء المباشر لتلك الفقرات في قانون العقوبات التي تبرر قتل النساء لأسباب تخص "الشرف" أو تتسامح مع العنف المنزلي والاعتصاب الجنسي للمرأة في ظروف خاصة؛ وكذلك تلك في قانون الأحوال الشخصية التي تختص بالزواج والطلاق ويطرق مستندة على الشريعة مما يكرس دونية المرأة. كما ونرفض إعادة كتابة هذه الفقرات التمييزية بحق ملايين النساء في القانون المقبل.
3. استحداث قوانين ضد التحرش الجنسي في أماكن العمل والدراسة والشارع وداخل العائلة.
4. مطالبة الدولة بتشكيل مؤسسات لحماية المرأة من العنف المنزلي وتدريب قطاعات من الشرطة للتخصص والتفهم لهذا الموضوع الذي يحصل في معظم الدور ضد النساء والأطفال دون أن يحظى على أي اهتمام من قبل السلطات.
5. المطالبة بالدعم المالي للمنظمات النسوية التي من شأنها تغيير واقع المرأة وكذلك دعم البيوت الآمنة للنساء وتوفير التسهيلات لها.

كما كان التأكيد على تشكيل "تجمع الصوت التحرري للمرأة" وهو بمثابة ائتلاف مع منظمات نسوية تحررية تدعو إلى المساواة التامة بين المرأة والرجل دون قيد أو شرط. ويقبل هذا التجمع عضوية المنظمات والأفراد ويتحرك حول توسيع القاعدة التي تتطالب بالمطالب

المدونة أعلاه من خلال تنظيم الصفوف في اجتماعات دورية تهدف إلى تثبيت وإعلاء بل وتفجير الصوت التحرري العلماني للمرأة من خلال مؤتمر موسع في الثامن من آذار - يوم المرأة العالمي القادم.

لم تعترض الوفود والمنظمات على المطالب المدونة أعلاه إلا أنها طلبت إضافة فقرة تختص بالأمان الاقتصادي للمرأة كأن تكون مناهج الرعاية الاجتماعية وتعويض البطالة ومناهج المساعدات للنساء المعوقات؛ وخاصة كون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية غير مستجيبة مع القضايا التي تقدم لها - مع بعض الاستثناءات من قبل الحالات التي تقدم لها من قبل أحزاب إسلامية. أصرت نساء من جمعية الكرد الفيليين - ساجدة، ياسمين وصباح من اتحاد نساء كردستان - أن يكون التحرك بهذا التجمع بخطى جديدة وسريعة وأبدت امتعاضها من المؤتمرات الشكلية الأخرى التي يكون الغرض منها مجرد إعلامي ولا يضيف أي شيء لواقع المرأة. كما أبدت هناء السعيد وهي صحافية من جريدة الزمان اعتراضها على صعوبة الواقع المعاش للمرأة في ساحات العمل حيث عليها اجتياز ما لانهاية من العوائق التي توضع أمام النساء. كما وأكدت أن الخطوة الأولى لا بد أن تكون من المرأة نفسها والتي ترفع مستوى توقعاتها ووعيها بقضية المرأة. وعلى هامش المؤتمر، انضمت العديداً من الشخصيات النسوية إلى منظمة حرية المرأة وأبدت استعدادها المباشر للعمل على تفعيل تجمع "الصوت التحرري للمرأة".

من الوكالات التي حضرت لتغطية المؤتمر: اسوسيتد برس وتلفزيون العراقية وتلفزيون الحرة وإذاعة إن بي آر الأذعة الحكومية الوطنية في أمريكا. وقامت بمقابلات مع الشخصيات القيادية للمنظمة: مع ينار محمد حول مطلب الدستور العلماني وموقف المنظمة من الانتخابات، ومع ندى مؤيد حول ظاهرة حجاب الأطفال ومع هديل جواد حول البيت الآمن للنساء ومع ذكرى فيصل حول أوضاع البصرة.

مما لوحظ في هذا المؤتمر النسوي الذي يعد الأول من نوعه في العاصمة إعداد النساء التي بدأت تعترض وبجراًة على المؤسسات الدينية وجحافل الإسلام السياسي سواء في المقاومة أو في الحكومة والتي تعمل ضد المرأة وبالذات على تضافر الحكومة والمؤسسات الدينية وقوات الاحتلال في دهم مجتمع رجولي والتسبب بأوضاع قمعية ضد النساء وكذلك بالتأمر في كتابة وثيقة الدستور التي تحاول أن تكرر دونية المرأة بكونها تستند على الشريعة الإسلامية.

المكتب الإعلامي لمنظمة حرية المرأة في العراق
بغداد 04/12/17